

علاقة إدراك الضغط النفسي بالقلق (حالة-سمة) لدى أعوان الحماية المدنية

أ/ بلخير رشيد

جامعة مولود معمري "تيزي وزو"

مقدمة:

يسعى الإنسان في حياته إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي من أجل العيش في حياة هادئة بعيدا عن كل الاضطرابات التي تهدد حياته النفسية ومطالبه الاجتماعية، غير أنه قد يتعرض يوميا للاعتداءات من طرف محيطه الفيزيقي والاجتماعي، وبهذا يستجيب عموما بطريقة شديدة للإعتداءات الحادة، أو للإعتداءات المزمنة والمستديمة التي تنتهي من خلال إضطراب وظيفة عضويته وجهازه النفسي أو علاقاته الاجتماعية، ومجموع هذه الإستجابات لمختلف الإعتداءات أو العوامل الضاغطة هو ما يسمى الضغط، ويعرفه **جبريال موزر (1992)** على انه مجموع السيرورات الموظفة من خلال وساطة التنبيه العصبي الإعاشي الناتجة عن تنبيه محيطي، وإما تكون استجابة تتوسطها السيرورات المعرفية مهما تكن فعاليتها، أو تكون استجابات آلية غير منظمة، عندما يكون تنبيه شديد يعرف كل توظيف معرفي (154P) (Gabriel Moser, 1992).

يتضح إذن أن الضغط هو حاصل تفاعل بين الفرد والمحيط، فيستجيب الجسم فيزيولوجيا عن طريق تنبيه عصبي إعاشي، والذي يعتبر كجهاز تنذير يحضر العضوية للدفاع ضد أي تهديد خارجي أو داخلي. ويكون ذلك بمساعدة الجهاز الغدي من أجل التعبئة والمواجهة، وكل هذه السيرورات تكون تحت تأثير العناصر المعرفية التي بدورها تؤثر على الإستجابات البيولوجية، وهذه الأخيرة تختلف حسب ما إذا كانت حالة الضغط حادة، أو متكررة أو مزمنة، وكذلك نقاط الضعف التي يتميز بها الجسم، بالإضافة إلى طبيعة العمل الضاغط، وكذلك شدته وكثافته وتعقده، كل هذه العوامل تهدد التوازن الداخلي أو الخارجي للفرد المعرض لحالة الضغط، وهو بذلك يحاول الحفاظ على التوازن مستخدما قدراته التكيفية سواء كانت بيوفيزيولوجية أو نفسية معرفية.

ولقد أشار بعض الباحثون الى أهمية التقييم المعرفي في حدوث حالة الضغط أمثال **فولكمان (1984)** و**لازاروس (1981)**، بحيث يرون أن حالة الضغط ناتجة عن تقييم الفرد لموقف ما على أنه يتجاوز قدراته الخاصة ويؤدي إلى تهديد إستقراره، ويرون كذلك أن علاقة الفرد مع محيطه هي علاقة دينامية واختلال التوازن ناتج عن الإدراك للمتطلبات الخارجية والقدرة على المقاومة، فهو لا يعتبر تقييم موضوعي للحدث الضاغط، لكن ادراك ذاتي للظروف الضاغطة، وقدرات التفاعل التي يملكها الفرد والتي تهدده، وحسب **أميال Amiel** وآخرون فإن الإستراتيجيات التي يستخدمها الفرد من أجل التكيف وديناميكية الضغط في كل مظاهره النفسية (معرفية، سلوكية انفعالية) والبيولوجية في تفاعلها والعلاقة بين الإحساس بالتحكم والإستجابات البيولوجية للضغط هي إكتشاف حديث، وهذا الأخير اعتبر منذ مدة طويلة كظاهرة آلية وانعكاسية (M Boudarene, 2005, 16P).

بينما نجد باحثون آخرون أمثال **هانس سيللي (1975)** الذي أعطى الأهمية الكبرى إلى الإستجابات الفيسيولوجية غير الخاصة، التي يحدثها الحدث الضاغط إذ يعتبر مؤشر لحالة تكيف الجسم لمختلف الإرغامات الخارجية التي تهدد توازن العضوية ووصف هذه الدينامية بالتناذر العام للتكيف، حيث يمر بثلاثة مراحل، الأولى مرحلة الإنذار ثم مرحلة المقاومة وآخر مرحلة الإنهاك.

يتبين من خلال ما سبق أن معظم الباحثين يتفقون على فكرة دور الضغط في ظهور اضطرابات مختلفة يمكن أن تكون أعراض نفسية (القلق، الإكتئاب) أو جسدية (الأعراض السيكوسوماتية)، فحسب **بوستة وآخرون (2001)**، أن التعرض للضغط النفسي المزمّن الذي لا يمكن تجنبه وغير المرغوب فيه، يؤدي بالفرد نحو مرحلة الإنهاك أين يكون فيه جهاز التكيف عديم الفعالية فيؤدي إلى مختلف الأعراض (N Gustava, , 2002, 104P).

يلاحظ من خلال هذه الدراسات أن الضغط يؤدي إلى ظهور أعراض مختلفة وإذا لم يكن بسبب مباشر في حدوثه فإنه يشارك بشكل فعال في تطور العرض وتفاقمه، حيث توصلت بعض الدراسات الأمريكية إلى أن الضغوط تسهل حدوث المرض بقابلية معقدة ويمكن للضغط أن يساهم في أي عرض مهما كان ويأخذ هذا التوجه بعين الإعتبار عدة عوامل مثل الظروف المحيطة الضاغطة، إدراك هذه الضغوط من طرف الفرد، إمكانية التكيف مع هذه الضغوط. (بدرة معتمص ميموني، ص 114).

وبجاء هذه الضغوط بدأت حياة الإنسان اليومية تتعقد أكثر فأكثر، وأخذت تظهر عدة إضطرابات وأعراض على عاتقه الشخصي، تقوم بتهديد كيانه ومن بينها نجد الإحباط الإكتئاب والقلق، وهذا الأخير أصبح من أهم سمات عصرنا، حيث يتعرض له الإنسان بمختلف أشكاله ومصادره المتنوعة، فالقلق هو حالة انفعالية ثابتة نسبيا تتشكل لدى الفرد نتيجة عدم قدرته على التكيف والاستقرار، مع توقع خطر إما أن يكون له مبرر في الخارج أو يكون ذاتيا، فهو حالة من التوتر الشامل الذي ينشأ خلال صراع الدوافع، ومحاولات الفرد السعي وراء تحقيق التكيف. (مصطفى فهمي، 1987، ص 55). كما أن الشخص القلق يتوقع الشر دائما ويبدو متشائما جدا، متوترا ومضطربا، كما أنه يفقد الثقة في النفس، ويبدو مترددا عاجزا عن البث في الأمور. (عثمان يخلف، 2001، ص 16).

وفي هذا السياق أكد بعض الباحثين بان القلق يقف خلف العديد من الإضطرابات النفسية وهو نوعان قلق سوي موجود عند كل الناس وقلق مرضي موجود عند المريض فقط. (محمد قاسم عبد الله، 2001، ص 168).

كما قدم أدولف ماير إنجاز يتعلق باستخدام خريطة الحياة كوسيلة في التشخيص الطبي مؤكداً على دور أحداث الحياة الضاغطة المشيرة للمشقة في نشأة الإضطرابات النفسية كالقلق.

ويعتبر أعوان الحماية المدنية من أهم شرائح المجتمع الذين يتعرضون للضغط النفسي والقلق، وهذا لما تقدمه الحماية المدنية من مهام إنسانية أثناء الكوارث الطبيعية كالزلازل، الحرائق والفيضانات، بالإضافة إلى الحوادث اليومية والأمنية، حيث يكون أعوانها عادة في الخط الأول لمواجهة هذه الكوارث والمخاطر، فهم يتعرضون لمشاهد مؤلمة وأحداث عنيفة أثناء التدخل، مما يسبب لهم ضغوط رهيبية قبل وأثناء التدخل، والتي قد تتوغل نتائجها في كل جوانب حياة الفرد على مستويات مختلفة في الأعراض السلوكية والجسدية والنفسية التي يعاني منها الفرد من جراء تلك الضغوط النفسية.

بناءً على ما تقدم جاءت مشكلة الدراسة على النحو التالي: هل توجد علاقة بين إدراك الضغط النفسي وظهور القلق (سمة وحالة) لدى أعوان الحماية المدنية؟

- **فرضيات البحث:**

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين إدراك الضغط النفسي وظهور قلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية.
- توجد علاقة دالة إحصائياً بين إدراك الضغط النفسي وظهور قلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية.

1- تحديد المفاهيم الأساسية:

1-1- الضغط النفسي:

- **لغة:** يعود أصل كلمة ضغط stress إلى اللغة اللاتينية من خلال (stringer) التي تعني (أصبح متصلب)، شد (sever) (بغجة لياس، 2006، ص61).

- **اصطلاحاً:** يعرف سلي " Selye " الضغط النفسي بأنه: الاستجابة غير المحددة الصادرة من الإنسان لأي مثير أو طلب يوجه نحوه.

أما لازاروس Lazarus فيعرفه بأنه مجموعة المثيرات التي يتعرض لها الفرد بالإضافة إلى الاستجابات المترتبة عليها وكذلك تقدير الفرد لمستوى الخطر، وأساليب التكيف مع الضغط والدفاعات النفسية التي يستخدمها الفرد في مثل هذه الظروف. (زينب شقير، 2002)

- **إجراءياً:** يشير الضغط النفسي في الدراسة الحالية إلى مجموع الدرجات التي يحصل عليها أعوان الحماية المدنية من خلال إجاباتهم على مقياس الضغط والمستخدم في الدراسة الحالية.

2-1- القلق:

- **لغة:** يشير المعجم الوسيط إلى أن القلق هو من: قلق، قلقاً أي لم يستقر في مكان واحد وقلق لم يستقر على الحال. قلق هو اضطراب وانزعاج فهو قلق. (حسين فايد، 2001، ص44).

- **اصطلاحاً:** القلق هو إحساس مؤلم لاستياء عميق، يتميز بالحيرة وعدم الأمن، وتوقع خطر غامض ومبهم تعجز أمامه، هذه الحالة تكون مصحوبة بتغيرات جسمية ونفسية شبيهة تلك التي نلاحظها في الصدمات الإنفعالية كالعرق، الإرتعاش وإختلاجات القلق (Norbert Sillamy, 1986, 19P).

- **إجراءياً:** يشير القلق في حدود هذه الدراسة إلى مجموع الدرجات التي يحصل عليها أعوان الحماية المدنية من خلال الإجابة على مقياس القلق حالة- سمة والمستخدم في الدراسة الحالية.

1-3- **أعوان الحماية المدنية:** ونقصد بأعوان الحماية المدنية الأفراد الذين يبلغ سنهم 20 سنة فما فوق في المصالح العمومية للحماية المدنية والذين تتمثل مهمتهم في الإطفاء، الإنقاذ، التدخل في حدوث الكوارث الطبيعية وتقديم المساعدات لكل أفراد المجتمع.

2- منهج الدراسة:

المنهج هو الطريقة العلمية التي يتبعها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة، وفي هذا البحث تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب للدراسة في العلوم الإنسانية والذي يقوم على التحليل الكمي والكيفي للبيانات وفق لعدة اعتبارات، منها تشخيص الظاهرة والإحاطة بها.

كما أنه يتلاءم مع إشكالية البحث التي تقوم على وصف علاقة الضغط النفسي بظهور القلق لدى أعوان الحماية المدنية. والمنهج الوصفي التحليلي، منهج لا يقف عند حدود وصف الظاهرة (موضوع البحث الوصفي) ولكنه يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيم، أملاً في التوصل إلى تعليمات ذات معنى يزيدنا رصيد معرفتنا وتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع. (رابح تركي، 2004، ص1).

3- مكان وزمان إجراء الدراسة:

3-1- **مكان إجراء الدراسة:** تم إجراء بحثنا ب مديرية الحماية المدنية لولاية تيزي وزو، والتي تقع في المخرج الشرقي لمدينة تيزي وزو قرب الطريق الوطني رقم 12.

تتربع المديرية على مساحة مقدرها 11606 م²، أما المساحة المبنية فتقدر بـ 1690 م². وتشغل عدة أجهزة ومعدات للإسعاف وإطفاء الحرائق، منها: 05 سيارات إسعاف، 02 سيارة نقل، 13 شاحنة وسيارة خاصة بإطفاء النيران، 10 سيارات النقل مع مختلف الوحدات المتواجد على مستوى دوائر ولاية تيزي وزو.

3-2- **زمان إجراء الدراسة:** استغرق وقت الدراسة مدة ثلاثة أشهر وذلك ابتداءً من 04 مارس 2015 إلى غاية 04 ماي 2015.

4- وصف عينة الدراسة:

4-1- خصائص مجتمع الدراسة: يبلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة 326 فردا، منهم أعوان للتدخل يعملون وفق نظام عمل 24 ساعة واستراحة 48 ساعة. أما أعوان الإدارة فيعملون وفقا للنظام العادي أي 8 ساعات في اليوم.

4-2- خصائص عينة الدراسة: يبلغ عدد أفراد عينة الدراسة 60 من 326، ويعادل بالنسبة المئوية 18.40% من المجتمع الأصلي. وفي اختيارنا للعينة اعتمدنا على الطريقة العرضية، وذلك مرده إلى نظام العمل بالدوريات، ما جعل الالتقاء بالمجيبين صعبا. ومن خلال الجدول الآتي، سنستعرض خصائص عينة الدراسة حسب الجنس:

جدول رقم (01): خصائص العينة حسب الجنس

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
90%	54	الذكور
10%	06	الإناث
100%	60	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن أغلبية العينة ذكور بنسبة 90% وذلك راجع ربما إلى طبيعة العمل، إلا أنه نجد نسبة معتبرة من الإناث (10%).

5- أدوات الدراسة:

اعتمدنا في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة على مقياس إدراك الضغط النفسي لـ "لفنستاين" «Levenstein» ومقياس القلق حالة وسمة لـ "سيليبرجر" «Spielperger».

5-1- مقياس ادراك الضغط النفسي:

5-1-1- وصف المقياس: أعد هذا المقياس من طرف الباحث لـ فنستاين وآخرون (Levenstein et al., 1993)، لهدف قياسات مباشرة وأخرى غير مباشرة.

- البنود المباشرة: تشمل 22 عبارة وتتمثل في العبارات رقم (2، 3، 4، 5، 6، 8، 9، 11، 12، 14، 15، 16، 18، 19، 20، 22، 23، 24، 26، 27، 28، 30). وتدل هذه العبارة على وجود مؤشر إدراك الضغط المرتفع عندما يجيب عليها المبحوث بالقبول اتجاه الموقف، وتدل على مؤشر إدراك منخفض عندما يجيب عليها بالرفض.

- البنود غير المباشرة: تشمل 8 عبارات والمتمثلة في العبارات رقم (1، 7، 10، 13، 17، 21، 25، 29). وتدل على مؤشر إدراك ضغط منخفض عندما يجيب عليها بالقبول.

5-1-2- كيفية تطبيق المقياس: يقوم الفاحص بتقديم التعليمات للفرد المعرض لوضعية القياس النفسي، وتتمثل تعليمة المقياس فيما يلي: "امام كل عبارة من العبارات ضع العلامة (X) في الخانة التي نصف ما ينطبق عليك عموما، وذلك خلال السنة أو السنتين الماضيتين، أجب بسرعة دون أن ترعج نفسك بمراجعة إجابتك، واحرص على وصف مسار حياتك بدقة خلال هذه المدة".

وهناك (4) اختيارات للإجابة على كل عبارة من عبارات الإختبار وهي بالترتيب التالي:

1- تقريبا أبدا	2- أحيانا	3- كثيرا	4- عادة
----------------	-----------	----------	---------

5-1-3- كيفية تصحيح المقياس: يتم تصحيح وتنقيط عبارات المقياس بالتدرج فيها من 1 إلى 4 نقاط، وهذه الدرجات تتغير حسب نوع البنود، فالبنود المباشرة تنقط من 1 إلى 4 من اليمين (تقريبا أبدا) إلى اليسار (عادة)، والبنود غير المباشرة تنقط عكس الأولى، وبعد تنقيط كل بند، نقوم بجمع الدرجات المحصل عليها لإيجاد الدرجة الكلية للمقياس.

5-1-4- الأساليب الإحصائية الخاصة بالمقياس: يتغير التنقيط حسب نوع البنود: المباشرة وغير المباشرة، ويستنتج مؤشر إدراك الضغط في هذا المقياس بحساب معامل مجموع القيم الخام على 90.

يتم الحصول القيم الخام بجمع كل النقاط المتحصل عليها في المقياس من البنود المباشرة وغير المباشرة، وتتراوح الدرجة الكلية بعد حساب مؤشر إدراك الضغط من (0) ويدل على أنه أدنى مستوى ممكن من الضغط، إلى (1) ويدل على أعلى مستوى ممكن من الضغط.

5-1-5- الخصائص السيكومترية لمقياس الضغط النفسي " لـ فنستاين " في البيئة الجزائرية:

- صدق المقياس: قامت الباحثة أيت حمودة حكيمة (2006) بدراسة صدق مقياس إدراك الضغط بطريقة الصدق الظاهري، فبعد أن تمت ترجمة المقياس وتعريبه عرضت الصورة الأولية له على (10) أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية بجامعة باجي مختار عنابة، وطلب منهم قراءة العبارات وبتفحص وذلك لتحديد مدى تكافؤ معنى البنود في اللغتين (الإنجليزية والعربية) ومناسبتها لقياس إدراك الضغط واستراتيجيات المواجهة في ضوء تعريف محدد لهما، واقتراح أي تعديل في صياغة أي عبارة وتعديل ترجمة بعض بنود المقياسين.

وترتبت على صدق المحكمين تعديل صياغة بعض العبارات تلخص معظمها في الإتجاه نحو مزيد من التبسيط وسهولة صياغة البنود ووضوحها (حكيمة أيت حمودة، 2006، ص178).

- ثبات المقياس: تم حساب ثبات مقياس إدراك الضغط بطريقتين: قامت الباحثة "أيت حمودة حكيمة" بحساب ثبات المقياس باستخدام طريقة تطبيق وإعادة تطبيق الإختبار، حيث طبق المقياس مرتين على عينة قوامها 28 فردا من طلاب علم النفس السنة الرابعة عيادي من جامعة باجي مختار عنابة، وكان الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق أسبوعين، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، أسفرت النتائج على معامل ارتباط يقدر بـ 0.69 وهو

دال. كما تم حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية من الشباب قوامها 40 فردا، وقاما الباحثان بحساب الارتباط بين البنود الزوجية والفردية وبلغ معامل الارتباط بيرسون 0.76، ثم صحح الطول بمعادلة "سبيرمان-بروان" وبلغ معامل التصحيح 0.86، وهو معامل ثبات مرتفع يشير إلى انشقاق داخلي للمقياس. مما يمكن القول بأن المقياس قد استوفى شروط الثبات والثقة في نتائجه وصلاحيته استخدامه في البحث الحالي، إذ تؤكد هذه النتائج الثقة وثبات المقياس. (نفس المرجع، 2006، ص179).

5-2- مقياس القلق حالة سمة لـ "سبلبرجر":

5-2-1- تعريف المقياس: وضع هذا المقياس من طرف كل من سبلبرجر Spelberger وجرش Gorush، وترجم للغة العربية من طرف عبد الرقيب البحتري عام 1984 ويشمل على قائمتين هما:

5-2-1-1- مقياس قلق الحالة (Echelle anxiété état): يتكون من 20 بند وتتطلب تعليمات هذا المقياس من المفحوص الإجابة حسب ما يشعر به لحظة معينة من الوقت، حيث أن عباراته مصاغة صياغة ايجابية في عشرة منها وسلبية في عشرة أخرى، وتقابلها أربع إجابات تحدد درجة القلق وتتبع هذه الإجابات للترتيب التالي: مطلقا، قليلا، إلى حد ما، كثيرا.

5-2-1-2- مقياس قلق السمة (Echelle anxiété trait): يتكون من 20 سؤال أو بند ويتطلب من خلاله المفحوص وصف ما يشعر به بوجه عام. فتجد أنه مصاغ في تسعة إجابات إيجابية وإحدى عشر سلبية وتمثل كل هذه العبارات أربع إجابات تحدد درجة القلق وتتسلسل حسب الترتيب التالي: نادرا، بعض الأحيان، غالبا، دائما أو تقريبا.

يستخدم مقياس قلق الحالة وقلق السمة لدراسة ظاهرة القلق لدى الأسوياء والمرضى من الراشدين المعرضين للإصابة بالقلق وتقوم اللذين هم بحاجة إلى الإرشاد والتوجيه النفسي. (Spielberger, 1983, 350P)

5-2-2- كيفية تطبيق المقياس: يطبق المقياس بطريقة فردية أو جماعية لمدة زمنية تقرب ما بين 10 إلى 15 دقائق لكل مقياس، ويقدم للمفحوص على أنه استبيان للتقدير الذاتي، ثم تقرأ تعليمة المقياس بصوت مرتفع مركزة على أن مقياس القلق حالة يجيب عنه المفحوص حسب ما يشعر به في اللحظة ذاتها أو حسب ما يتم به عندما يتصور موقف معين. أما في مقياس قلق سمة فيركز على أن تكون الإجابة حسب ما يشعر به المفحوص عامة وتطبق التعليمة بطرق ثابتة، ولا يتغير منها شيء. (IBID,1983, 289P)

5-2-3- طريقة تصحيح المقياس: يجيب المفحوص على القائمة بوضع إشارة (X) على إحدى النقاط الأربعة. والتصحيح يتم حسب ما هو مبين في الجدول التالي بمراعاة العبارات الايجابية والسلبية:

الجدول رقم (02): طريقة تصحيح مقياس قلق (سمة وقلق حالة)

تتقيطها				مجموعها	أرقام عباراته	قلق سمة
تقريبا دائما	غالبا	بعض الأحيان	نادرا	11	37, 35, 32, 31, 29, 28, 25, 24, 22, 40, 38	السلبية (-)
4	3	2	1			
1	2	3	4	09	39, 36, 34, 33, 30, 27, 26, 23, 21	الموجبة (+)
تتقيطها				مجموعها	أرقام عباراته	قلق حالة
كثيرا	إلى حد ما	قليلا	مطلقا	10	18, 17, 14, 13, 12, 9, 7, 6, 4, 3	السلبية (-)
4	3	2	1			
1	2	3	4	10	20, 19, 16, 15, 11, 10, 8, 5, 2, 1	الموجبة (+)

5-2-4- الخصائص السيكومترية لمقياس القلق "سبلبرجر" في البيئة الجزائرية:

- صدق المقياس: قامت الباحثة محذب رزيقة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين تتكون من تسعة (09) أساتذة من قسم علم النفس بجامعة مولود معمري تيزي وزو تخصص علم النفس التربوي و(02) أساتذة في جامعة الجزائر، تخصص علم النفس التربوي والإحصاء المحقق، لتحكيم مدى صلاحية كل بند لمقياس ما وضع لقياسه، مدى وضوح العبارات، ومدى وضوح التعليمات (الصورة الأولى والصورة الثانية) والقيام بالتعديل الذي يراه المحكم ضروري، وكانت معظم ملاحظات الأساتذة ايجابية.

- ثبات المقياس: اعتمدت الباحثة على طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات، وذلك وفق معادلة سبيرمان بروان بين مجموع درجات العبارات الفردية ومجموع درجات العبارات الزوجية لمقياس القلق حالة، وجاء معامل الثبات بين نصفي المقياس $r=0.88$ ، وتشير هذه الدرجة إلى أن المقياس يتميز بمعامل ثبات عال جدا، كما قامت باستعمال طريقة التجزئة

النصفية بالنسبة للصورة الثانية لمقياس (قلق سمة)، وقامت أيضا بتطبيق معادلة سبيرمان بروان بين مجموع درجات العبارات الفردية ومجموع درجات العبارات الزوجية، وتوصلت إلى أن معامل الثبات (ر) بين نصفي مقياس القلق سمة $r=0.90$ ، وتشير هذه الدرجة إلى أن المقياس يتميز بمعامل ثبات عال جدا. (محدب رزيقة، 2008، ص154)

6- نتائج الدراسة ومناقشتها:

1-6- تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

أشارت الفرضية الجزئية الأولى إلى أنه: "توجد علاقة دالة إحصائية بين إدراك الضغط النفسي وظهور قلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية". وللتأكد من صدق هذه الفرضية قمنا بحساب المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات المحصل عليها بعد تطبيق المقياسين، حساب الانحراف المعياري لكلا العاملين، حساب معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين العاملين.

جدول رقم (3): دلالة العلاقة الارتباطية بين ادراك الضغط النفسي والقلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية

نتائج العوامل	العينة	قيمة معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة الجدولة	مستوى الدلالة
ادراك الضغط النفسي	60	0,59	58	0,32	0,01
القلق حالة	60				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (8) أن القيمة المحسوبة والمقدرة بـ (0,59) أكبر من القيمة الجدولة والمقدرة بـ (0,32)، وهذا ما يشير إلى أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة دالة عند مستوى 0,01 وهذا يدل أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائية بين عامل ادراك الضغط النفسي وعامل القلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية. وبهذا يمكن القول أنه كلما ارتفع مستوى إدراك الضغط النفسي لدى أعوان الحماية المدنية كلما ازداد مستوى القلق حالة والعكس صحيح.

2-6- تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

والتي مفادها: "توجد علاقة دالة إحصائية بين إدراك الضغط النفسي وظهور قلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية". وللتأكد من صدق هذه الفرضية قمنا بما يلي: حساب المتوسط الحسابي لمجموع الدرجات المحصل عليها بعد تطبيق المقياسين، حساب الانحراف المعياري لكلا العاملين، حساب معامل الارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين العاملين.

جدول رقم (4): دلالة العلاقة الارتباطية بين ادراك الضغط النفسي والقلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية

نتائج العوامل	العينة	قيمة معامل الارتباط	درجة الحرية	القيمة الجدولة	مستوى الدلالة
ادراك الضغط النفسي	60	0,53	58	0,32	دال عند مستوى 0,01
القلق سمة	60				

نلاحظ من خلال الجدول رقم (9) أن القيمة المحسوبة والمقدرة بـ (0,53) أكبر من القيمة الجدولة والمقدرة بـ (0,32)، وهذا ما يشير إلى أن قيمة معامل الارتباط المحسوبة دالة عند مستوى 0,01 وهذا يدل أن هناك علاقة موجبة ودالة إحصائية بين عامل ادراك الضغط النفسي وعامل القلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية.

7- تفسير نتائج الدراسة:

1-7- تفسير النتائج الخاصة بالفرضية الأولى: أظهرت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة دالة بين إدراك الضغط النفسي وقلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية، بمعنى كلما ارتفع عامل إدراك الضغط النفسي لدى أعوان الحماية المدنية كلما ارتفع مستوى القلق حالة لديهم والعكس صحيح. من خلال النتائج المتوصل إليها يتضح لنا أن الضغوط التي يعيشها أعوان الحماية المدنية والتي تتمثل في مواجهة الحرائق، الفيضانات، حوادث المرور، العمليات الإنتحارية والأحداث العنيفة في الأماكن العمومية، حيث يكونون عادة في الخط الأول لمواجهة تلك الأخطار، يولد لديهم قلق حالة.

ويظهر كثيرا قلق حالة عند أعوان الحماية المدنية قبل وبعد التدخل وخاصة أثناءه، وذلك للمواقف التي يواجهونها والتي تشكل لهم الخطر والتهديد، فهي حالة انفعالية مؤقتة وهذا ما يؤكد سيبيلبرجر (1972). ويشار إلى القلق كحالة انفعالية ذاتية مؤقتة، وموقفية اقرب ما تكون إلى حالة الخوف الطبيعي حيث يشعر بها كل الناس في مواقف التهديد وتؤدي إلى تنشيط جهازهم العصبي المستقل وتهيئة لمواجهة مصدر التهديد. (حداد نسيمة، 2001، ص81).

وطبيعة العمل الذي يتمثل في مواجهة مواقف صعبة مثل: الحرائق، الزلازل، الفيضانات،...، تتطلب الصحة الجسدية. فالمظهر الجسدي لأعوان الحماية المدنية يلعب دورا هاما في خلق ضغوط نفسية تولد اضطرابات نفسية أخرى مثل ارتفاع قلق حالة، حيث تشير نتائج دراسة سيمونس وروزنبرخ وآخرون إلى أهمية المظهر الجسدي عند الفرد والدور الذي يلعبه في سلوكه الشخصي والاجتماعي (نزيم صرداوي، 2008، ص160).

كلما ازدادت حياة اليومية تعقيدا، أخذت تظهر عدة اضطرابات وأعراض تقوم بتهديد كيان الفرد، ومن بينها نجد الضغوط النفسية التي أصبحت من أهم صفات عصرنا، التي يتعرض الإنسان لها بمختلف أشكالها ومصادرها المتنوعة، وكما كانت أحداث الحياة وضغوطها السلبية تشير إلى تغيرات داخلية وخارجية، لذا تؤدي إلى استجابات انفعالية حادة ومستمرة للفرد أو بعبارة أخرى تمثل الأحداث الخارجية بما فيها ظروف العمل والتلوث البيئي والخلافات الأسرية ضغوطا في ذلك مثل الأحداث الداخلية أو التغيرات العضوية كالإصابة بالمرض أو القلق أو التغيرات الهرمونية الدورية. (إبراهيم عبد الستار، 1998، ص 195)

2-7- تفسير النتائج الخاصة بالفرضية الثانية: أسفرت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة دالة بين إدراك الضغط النفسي قلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية.

هذه النتائج تبين أن أعوان الحماية المدنية شريحة من شرائح المجتمع التي تحرص على أمن وحماية المواطن، الأمر الذي يتطلب الاستعداد المسبق والسير إلى الإستجابة نحو ما يتعرض له من مواقف تهدده مما يؤدي إلى ارتفاع مستوى القلق لديه. (عثمان فاروق السيد، 1993، ص 39).

فاصطدام أعوان الحماية المدنية بالمواقف الضاغطة الشديدة تضعهم في مواقف حرجة وقلقة، يفكرون في إمكانية تلبية تلك الحاجات الإجتماعية للمواطن، مما يرسخ في شخصيته صفة القلق (القلق سمة) في ظل تلبية تلك الحاجات.

وهذا ما تراه الباحثة هورني أن الفرد يتمنى أن يشبع مطالبه وأن تتحقق رغباته، لكن إمكانية تلبية هذه التمنيات تصدم بواقع الظروف الإجتماعية في ظل النظام القائم، وهو بذلك يقع في الصراع الداخلي الشديد وهو صراع بين الذات الحقيقية والذات المثالية التي تنشأ عن حاجات الفرد الداخلية وتؤثر في الشخصية. (نزيه سرداوي، 2008، ص 160).

يذكر "سبيلبرجر" أنه يمكن التوقع من الأفراد الذين لديهم قلق سمة عالية أنهم سوف يظهرون إرتفاعا في حالة القلق أكثر من نظرائهم الذين لديهم قلق سمة منخفضة، وذلك لتأثرهم بالمواقف المثيرة، خطيرة أو مهددة.

كما أنه يمكن إرجاع الضغط النفسي إلى التردد الذي يعتري أعوان الحماية المدنية في مواقف صعبة مثل التدخلات، فالأعوان الذين يبدون استعدادا عاليا من القلق يتميزون بعنبة تنبيه للتهديد منخفضة وهذا ما يجعلهم يدركون التهديد ويشعرون بالعجز لمجرد أنهم في موقف تقييمي، فيظهر عليهم الخوف وترتفع عندهم حالة القلق، ما يعيق قدرتهم على التفكير والتركيز في تدخلاتهم، فيصبحون بذلك عاجزون عن تقديم أي مجهود حيث يشير سبيلبرجر أنه كلما ارتفع قلق سمة ارتفع معه قلق حالة. (نفس المرجع، ص 357).

هذا ما توصلت إليه نتائج دراسات هودجز (1967) ولامب (1969) وفيلع (1970) إلى أن درجات حالة قلق، ترتفع لدى الأفراد ذوي سمة القلق العالية مقارنة بالأشخاص ذوي سمة القلق المنخفضة وذلك في مواقف التهديد والفشل أو تهديد الأنا.

خلاصة الدراسة:

يعتبر العصر الحالي عصر مولد للضغط بسبب التطور الذي عرفته مختلف مجالات الحياة الإنسانية مما أدى إلى ظهور ضغوط نفسية يعيشها الفرد يوميا، خاصة عند بعض الوظائف والتي تعتبر أرض خصبة لتطور هذه الاضطرابات، نذكر منها الحماية المدنية التي والتي إذا قلم تكيف أعوانها مع هذه الضغوط يمكن أن يؤدي الى ظهور اضطرابات متعددة كالقلق. لهذا كانت الفرضية الأساسية للبحث هو البحث عن ما إذا هناك علاقة دالة إحصائيا بين الضغط النفسي والقلق عند أعوان الحماية المدنية. واستنادا للنتائج المتحصل عليها من خلال البحث الميداني التذي أقيم في إطار علمي وطرح موضوعي بكل ما يتطلبه البحث من أسباب وتقنيات، وبعد القيام بتطبيق أدوات البحث المتمثلة في اختبار إدراك الضغط النفسي لـلفنستاين وتطبيق مقياس القلق لـ سبيلبرجر، وبعد عرض وتحليل ومناقشة النتائج المتحصل عليها، تم التوصل إلى أن الفرضية التي مفادها أنه توجد علاقة دالة إحصائيا بين إدراك الضغط النفسي وبظهور القلق (حالة وسمة) لدى أعوان الحماية المدنية قد تحققت.

وبالرغم من هذه النتيجة المتحصل عليها لا يمكن تعميمها على كل الحالات ما دام أن هناك فئات أخرى خارج نطاق بحثنا، وبالتالي تبقى هذه النتيجة قابلة للنقد والتعديل والإثراء.

المراجع المعتمدة في الدراسة :

- قائمة الراجع باللغة العربية:

- إبراهيم عبد الستار (1998)، الاكتئاب اضطراب العصر الحديث، فهمه وأساليب علاجه عالم المعرفة، الكويت، العدد 239.
- النبال وآخرون (1997)، أساليب مواجهة ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات الانفعالية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة قطر، جامعة قطر
- بغية لياس (2006)، استراتيجيات التعامل مع الضغوط النفسية وعلاقته بمستوى القلق لدى المعوقين حركيا، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، معهد علم النفس وعلوم التربية والأرطفوني، جامعة الجزائر.
- حداد نسيم (2001)، علاقة الدافع الإنجاز والقلق بالنجاح في إمتحان البكالوريا، رسالة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر.
- حسين فايد (2001)، الاضطرابات السلوكية، أسبابها وعلاجها، جامعة حلوان.
- رابح تركي (2004)، مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- زينب شقير (2002)، مقياس مواقف الحياة الضاغطة في البيئة العربية، مكتب النهضة المصرية، القاهرة.

- عثمان فاروق السيد (1993)، أنماط القلق وعلاقته بالتشخيص الدراسي لدى طلاب الجامعة أبناء الخليج، مجلة علم النفس، العدد الخامس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة.
- عثمان يخلف (2001)، علم النفس الصحة، الأسس النفسية والسلوكية الصحية، دار الثقافة للطباعة، قطر، الطبعة الأولى.
- محذب رزيقة (2008)، علاقة الصراع النفسي بظهور القلق لدى المراهق المتمدرس، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة تيزي وزو.
- محمد قاسم عبد الله (2001)، مدخل إلى الصحة النفسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى.
- مصطفي فهمي (1987)، الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، دار النشر ببيروت.
- معتصم ميموني بدر (2003)، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- نزيه صرداوي (2008)، المحددات غير الذهنية للتفوق الدراسي، دراسة مقارنة بين المتفوقين والجزائريين المتأخرين دراسيا من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة، 2008.
- قائمة الراجع باللغة الأجنبية:

- Boudarene M. (2005), « le stress, entre bien être et souffrance », Boti édition, Alger
- Gustav N. (2003), « psychologie des violences sociales », édition Dunod, Paris.
- Levenstein (1993), Psychological Stress and Disease Activity in Ulcerative Colitis, American Journal of Gastroenterology.
- Moser G. (1992), « le stress urbain » Armad Colin, Paris 2eme édition.
- Norbet Sillamy (1986), dictionnaire de psychologie, Larousse.
- Spielberger (1983), Manual for the State-Trait Anxiety Inventory (STAI), Palo Alto, CA: Consulting Psychologists Press.

الملخص باللغة العربية:

تهدف الدراسة الحالية إلى تبيان العلاقة بين إدراك الضغط النفسي بالقلق (حالة-سمة) لدى أعوان الحماية المدنية، حيث انطلقنا من مشكلة تمحورت في التساؤل الموالي: هل توجد علاقة بين إدراك الضغط النفسي وظهور القلق (حالة-سمة) لدى أعوان الحماية المدنية؟ وللإجابة على هذا التساؤل جاءت فرضيات الدراسة كما يلي:

- توجد علاقة دالة إحصائيا بين إدراك الضغط النفسي وظهور قلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين إدراك الضغط النفسي وظهور قلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية.

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي على عينة قوامها 60 فردا من أعوان الحماية المدنية، واعتمدنا في جمع المعلومات على مقياس إدراك الضغط النفسي لـ «لفنستاين» «Levenstein» ومقياس القلق حالة وسمة لـ «سيلبيرجر» «Spielperger». وقد جاءت النتائج كما يلي:

- هناك علاقة موجبة دالة بين إدراك الضغط النفسي وقلق حالة لدى أعوان الحماية المدنية، بمعنى كلما ارتفع عامل إدراك الضغط النفسي لدى أعوان الحماية المدنية كلما ارتفع مستوى القلق حالة لديهم والعكس صحيح.
- هناك علاقة موجبة دالة بين إدراك الضغط النفسي وقلق سمة لدى أعوان الحماية المدنية، بمعنى كلما ارتفع عامل إدراك الضغط النفسي لدى أعوان الحماية المدنية كلما ارتفع مستوى قلق سمة لديهم والعكس صحيح.

وهذا يشير إلى أن الضغوط التي يعيشها أعوان الحماية المدنية والتي تتمثل في مواجهة الحوادث والكوارث الطبيعية كالحرائق، الفيضانات، حوادث المرور، العمليات الإنتحارية والأحداث العنيفة في الأماكن العمومية، حيث يكونون عادة في الخط الأول لمواجهة تلك الأخطار، يولد لديهم القلق، حيث تلعب طريقة إدراكهم له دورا حاسما في ذلك.

الكلمات المفتاحية: - ادراك الضغط النفسي - قلق (حالة-سمة).

الملخص باللغة الفرنسية:

L'étude actuelle vise à montrer la relation entre la perception du stress et l'anxiété (état-trait) chez les pompiers.

On a démarré d'une problématique basée sur le questionnement suivant : existe-il une relation entre la perception du stress et l'anxiété (état- trait) chez les pompiers?.

Pour répondre à ce questionnement nous avons formulé les hypothèses d'étude comme suit :

- Il existe une relation statistiquement significative entre la perception du stress et l'anxiété état chez les pompiers.
- Il existe une relation statistiquement significative entre la perception du stress et l'anxiété trait chez les pompiers.

Nous sommes basés sur la méthode descriptive analytique, sur un échantillon composé de 60 pompiers. Nous avons également utilisé le test de la perception du stress de **Levenstein** et le test de l'anxiété (état- trait) de **Spielberger**. Et l'étude a montré les résultats suivants :

- Il existe une relation positive et significative entre la perception du stress et l'anxiété état chez les pompiers, c'est-à-dire à chaque fois la perception du stress s'élève, l'anxiété état s'élève aussi et vice versa.
- Il existe une relation positive et significative entre la perception du stress et l'anxiété trait chez les pompiers, c'est-à-dire à chaque fois la perception du stress s'élève, l'anxiété trait s'élève aussi et vice versa.

Ce qu'il montre que les situations stressantes que vivent les pompiers dans l'affrontement quotidienne des accidents et des catastrophes naturelles comme : les incendies, les inondations, les accidents routiers, les suicides, les agressions... sont une source d'anxiété chez eux. Et leurs manières de perception jouent un rôle important.